لا روضة الا تمنت انها • لك تربة ولخط قبرك موضع •

فقال المعرى ما سمعت بارق من هذه قوله وتمثلت عند ما بلغني من وقعة الحرة • ليت اشياخى ببدر علموا • جزع الخزرج من وقع الاسل يشير بهذا الى يزيد بن معويه وما فعله باهل المدينة فى واقعة الحرة وسبب ذلك ان اهل المدينة اخرجوا عثمان بن ابى عثمان عامل يزيد بن معويه من المدينة وخلعوا يزيد وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل وحاصروا بنى امية ومن راى رايهم من قريش وكانوا نحوا من الف رجل وحاصروهم فى دار مروان فكتب بنوا امية كتابا الى يزيد على يد حبيب بن قرة وهو اما بعد فانا لحصرنا فى دار مروان بن الحكم ومنعنا من العذب ومن الحبوب فيا غوثاه يا غوثاه يا غوثاه قال حبيب فوصلت الى يزيد فادخلت عليه وهو على كرسى واضع رجليه فى ماء وطشت من وجع النقرس فقراه وقال

• لقد بدلوا الحلم الذى من سجيتى • فبدلت قومى غلظة بليان •

فبعث الى عمر بن سعيد فاقراه الكتاب وامره بالمسير اليهم فقال انما هى دماء قريش تهرق على الصعيد فلا احب ان اتولى ذلك يتولاها من هو ابعد منى فبعث الى مسلم بن عقبة وهو شيخ كبير ضعيف وخرج منادى يزيد بالناس ان سيروا الى الحجاز وبعث مع مسلم بن عقبة اثنى عشر الف رجل وخرج يزيد يتصفح الخيل وينشد

• ابلغ ابا بكر اذا الليل سرى • وهبط القوم على وادى القرى •

• اجمع سكران من القوم ترى • يا عجبا من ملحد يا عجبا •

• مخادع بالدين يقفو بالقرى •

وجهز القوم وقال لمسلم بن عقبة ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك والا فقاتلهم فاذا ظهرت فابحها ثلاثا بما فيها من مال او رثة او سلاح او طعام فهو للجند

نوا

فاذا

فاذا امضت الثلاث فاكفف وانظر على بن الحسين فاكفف عنه واستوص به وادن مجلسه فانه لم يدخل فى شى مما دخلوا فيه ولما بلغ الجيش المدينة خرج بنوا امية باثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادى القرى واتوا المدينة من قبل الحرة ولما اصبح نادى يا اهل المدينة ان امير المومنين يزعم انكم الاصل ويقول انى اكره هراقة دمائكم وانى اوجلكم ثلاثا فمن ارعوى وراجع قبلنا منه وانصرفت عنكم وسرت الى هذا الملحد الذى بمكة وان ابيتم كنا قد اعذرنا اليكم ولما انقضت المدة قال اتسالمون ام تحاربون قالوا بل نحارب فتقاتل الفريقان فقتل عبد الله بن الغسيل واخوه لامه محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم الانصارى وجماعة من كبار الصحابة وغيرهم وكان مسلم بن عقبة ضعيفا فيجلس على كرسى ويحمله الغلمان بين الصفين يحرض الناس على القتال الى ان كل اهل المدينة وتفانى اكابرهم واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا يقتلون الناس وياخذون الاموال ثم انه بايع الناس ليزيد ومن يابى اوتلكا قتله ولما فرغ ابن عقبة من المدينة توجه الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير وخلف على المدينة روح ابن زنباع الجذامى ووصل مكة وحاصر ابن الزبير وادركته الوفاه فقال اللهم انى لم اعمل عملا قط بعد شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم احب الى من قتل اهل المدينة ولا ارجى عندى فى الاخرة ومات وكانت وقعة الحرة يوم الاربعا لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ثلاث وستين وقال محمد بن اسلم الانصارى الساعدى يوم الحرة

فان تقتلونا يوم حرة واقم • فنحن على الاسلام اول من قتل •

ونحن تركناكم ببدر اذلة • وابنا باسلاب لنا منكم نفل •

فان ينج منا عايذ البيت سالما • فانا لنا منكم وان شفنا خلل •

وكان يزيد كتب الى اهل المدينة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد

٤٢ على

Copyright © King Saud University